

**خطاب الرئيس محمد أنور السادات
في الاجتماع الأول للجمعية التأسيسية
لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية
في ١٠ نوفمبر ١٩٨٠**

بسم الله

أيها الاخوة والأخوات

أعضاء الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية
أيها الأشقاء المسلمون والعرب في كل مكان

في ذكرى الرسالة الإسلامية الخالدة التي استكملت أربعة عشر قرناً هجرياً وقادها رسول البشرية الأمين محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم، وبعد عشرة أعوام من الانتصارات المصرية التاريخية في الحرب والسلام والحرية والتنمية، وبعد أن أكدت مصر أنها بحق قلعة الأمان وحصن الأمان وامتازت بعزتها ومنعتها في منطقة ممزقة يسودها التتكر للتعاليم الدينية والروابط الأخوية، ويستشري العدوان فيها علي الشرعية الدولية، وفي عالم يعاني الصراع والضياع وتتهش في جسمه الحروب الإقليمية وتهدهه بالفناء حرب عالمية لا تبقي ولا تذر

ومن القاهرة ، من القاهرة التي اعتزت بالقيادة الإسلامية العربية لأكثر من ألف عام، وظلت دائماً منار المناضلين للحرية والتقدم في مختلف البلاد وتخرج في أزهرها العتيد قادة الرأي، ومنارات الهدى في كل أرجاء العالم الإسلامي، نجتمع ظهر اليوم الثاني للقرن الخامس عشر الهجري ونلتقي علي كلمة سواء لمصر وللأمة الإسلامية والوطن العربي. فتحية طيبة مباركة لكم وللإسلام وللعروبة يوم نلتقي علي التعاون الإسلامي العربي الصادق المستنير، وتحية مباركة طيبة لكم وللإسلام والعروبة يوم نمشي الخطوات الأولى علي الطريق المستقيم، وتحية أطيب وأكرم لكم وللإسلام

والعروبة، يوم نبلغ بمشيئة الله وإرادة المؤمنين العاملين أهدافنا وترفع أعلام السلام
والحرية والرخاء علي أرجاء العالم الإسلامي والوطن العربي

ويسعدني أيها الأخوة والأخوات أن أوجه باسم الشعب المصري واسمي تحية خاصة
إلي الأخوة الأعزاء وفد السودان الشقيق فهم بحق صفوة من أهل الفكر والرأي
ومبادرتهم آية صدق وطالع توفيق وتأكيد للأواصر الوثقي التي تجمع شعبي وادي
النيل الشقيقين تحية لجمهورية السودان الديمقراطية شعباً ألياً عزيزاً، ورئيساً أخاً
كريماً

الاخوة والأخوات : لنذكر في هذه المناسبة الكبرى صاحب الهجرة الشريفة محمداً
الرسول الأمين صلي الله عليه وسلم ولنذكر الرسل الذين نؤمن برسالاتهم جميعاً من
إبراهيم أبي الأنبياء حتي موسى وعيسي ومن سبقهم من الرسل عليهم جميعاً أفضل
الصلاة وأزكي السلام. ولنذكر بناء الدولة والحضارة الإسلامية والعربية من الصديق
أبي بكر والفاروق عمر ومن تابعوهم بإحسان، ولنذكر أيضاً رواد الدعوة إلي
التعاون الإسلامي العربي المستنير لنذكر هؤلاء الرواد ولنمجد نضالهم في أرجاء
العالم الإسلامي من أقصاه إلي أقصاه ولنمجد دوراً خاصاً التقى عليه الرواد
المسلمون والعرب في مصر سواء كانوا من أبنائها أو القادمين إليها جاءوا إليها
تقديرأ لدورها. والتماساً لإبلاغ رسالتهم إلي العالم من فوق منابرها تلك المنابر التي
ظلت تشرق إلي اليوم بالنور واليقين وظلت مسموعة الكلمة عبر أربعة عشر قرناً
مضت وتدخل القرن الخامس عشر أشد نوراً وتألقاً وأصالة في الكلمة وفي الدعوة
وفي اليقين

دعونا نستلهم أيها الأخوة والأخوات الماضي الإسلامي العربي الذي قاد البشرية ستة
قرون ذهبية في تاريخ الإنسان وأظل العالم بألوية السلام والعدل والإخاء، دعونا
نستلهم كل هذا حتي نأخذ العبرة لحاضرنا المؤلم الذي يرتد فيه بعض المسلمين
والعرب إلي أسوأ مما كانت عليه الجاهلية الأولى فيقاطع الأخ أخاه ويشن عليه

الحرب في الداخل والخارج ويقتل المسلم أخاه المسلم، ويتحالف المسلم والعربي مع قوي العدوان الخارجي علي بلده ووطنه وأمته

لقد مزقت الحروب والصراعات والجهالات عالمنا الإسلامي وعالمنا العربي وانحرف المنحرفون عن السلام والإخاء والعدل تلك الدعائم الأساسية للدين الحنيف، بددوا الأموال والطاقات في إثارة أسباب الفتنة والخلاف والحرب بين العرب والمسلمين خربوا بيوتهم وأوطانهم بأيديهم وحكموا علي بلادهم بالعيش في ظلام الاستبداد والبطش والتخلف، وتكروا لحقوق شعوبهم في الحرية وفي التقدم وفي الرخاء

وإذا كانت جذورنا التاريخية حافلة بالمثل العليا فلننتخذ الفاروق عمر مثلاً أعلي في نهضتنا الحديثة، لقد أرسى ابن الخطاب قواعد النظام الدولي وجعل الشوري أساساً للحكم الوطني كما أمرنا الله سبحانه وتعالى، وأقام الدولة الإسلامية علي التسامح الديني والاستنارة الإنسانية وامتاز دائماً بالعدل والنزاهة وسلامة الرأي وصدق العزم ووصفه أحد الصحابة فقال : إنه كان حصناً منيعاً للإسلام فلما قتل انسلم الحصن واستبيح، ووصفه صحابي آخر فقال : إنما مثل الإسلام أيام عمر مثل امرئ مقبل لم يزل في إقبال فلما قتل أدبر الإسلام فلم يزل فيه أدبار

فهل نستطيع أيها الاخوة والأخوات أن نعيد للإسلام سماحته واستنارته وقوته وأن نستعيد السيرة العربية ذلك هو أملنا الكبير وواجبنا جميعاً هو العمل الصادق في سبيل هذا الواجب. والتاريخ القريب جدير بالمزيد من تذكرنا ففيه تلتقي الروافد البعيدة والقريبة وتشكله التطورات القديمة والحديثة في هذا المقام ينبغي أن نتذكر رواد الدعوة إلي التعاون الإسلامي العربي وقد برز فيهم الدعاة المصريون وقدم الرواد غير المصريين إلي مصر يدعون مع دعائها للإصلاح والتقدم ذلك لانهم علموا دور مصر الحضاري القديم والحديث وعرفوا إمكانات مصر البشرية والفكرية والمادية، وعرفوا أيضاً موقعها الوسط، وصوتها المسموع في العالم الإسلامي والوطن العربي

ولم يكن صدفة متصلة علي القرون والأجيال أن يزرع المصلحون المسلمون والعرب من مختلف الأرجاء في التربة المصرية بذور أفكارهم. زرعوا بذور أفكارهم في التربة المصرية لتنمو وتزدهر حتي تصبح أشجاراً شامخة موفورة الثمار والظلال أصولها ثابتة في الأرض وفروعها عالية في السماء، واني لأؤمن أصدق الإيمان انه لن ينصلح حاضرنا ومستقبلنا إلا بما قام عليه ماضينا من دعائم شكلتها أصولنا التاريخية الراسخة دينياً وحضارياً وفي الوقت ذاته يجب أن نساير التطورات العربية والدولية وأن نفيد من التقدم المعاصر الواسع المدي في مختلف المجالات فتعاليم دياناتنا السماوية جميعاً تدعو إلي التطوير والتجديد وتتسع لجميع مطالب الحياة في حركتها ونموها الدائبين والإسلام ثورة خالدة متجددة علي الزمان

من الماضي القريب علينا أن نذكر الرجال أصحاب الدعوة إلي إحياء الثورة الإسلامية وفي مقدمتهم رفاة الطهطاوي لقد ولد في مطلع القرن التاسع عشر وعلي أثر الحملة الفرنسية علي مصر واستطاع بفكره الرائد أن يجمع الأصول الحضارية والإسلامية العربية والتقدم الغربي الحديث وكان بحق نافذة الشرق علي الغرب وداعية الترابط الفكري والمادي بينهما وبهذا وجه الأنظار والعقول والأفئدة إلي الديمقراطية الحرة والمؤسسات الدستورية وسيادة القانون والعدل ووجه الجماهير العاتية إلي الثورة علي الطغيان والاستغلال والفساد وقاد منذ مائة وخمسين عاماً الدعوة إلي تحرير المرأة وحقها في العلم والعمل والمساواة مع الرجل ووضع خطة متكاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لم يكن رفاة الطهطاوي محدود النظرة وإنما كان واسع الأفق شامل التقدير فدعا إلي إنصاف الفلاحين والعمله كما أسماهم أو العمال كما نسميهم اليوم، مثلما وعي حقوق الجماهير الكادحة في شعوبنا العانية ومن القواد الرواد الذين اتخذوا من مصر وطناً ثانياً جمال الدين الأفغاني لقد جاء من بعد الطهطاوي بـ ٤٠ عاماً وعمل مثله لكي يكون التجديد بين المسلمين سبيلاً لتقدم الجماهير إلي مواقع الحكم والمسئولية وبناء حاضرها ومستقبلها وعمل أيضاً من أجل

مقاومة الغزوات الاستعمارية الأجنبية الزاحفة علي بلادنا وأدياننا وقيمنا وحضارتنا. واليوم وبتعاليم الإسلام. وزادوا عن حرية كل المسلمين ، يناضل المجاهدون الأفغانيون البواسل الغزو السوفيتي الغاشم ويوقعون به أفدح الخسائر وبتراث التعاون المصري الأفغاني وبعري الإسلام الوثقي تقف مصر مع المجاهدين الأفغان وتدعمهم عسكرياً ومادياً وسياسياً ولم يكن صدفة أن يكون أول مكتب ينشأ في جمعيتكم التأسيسية هو مكتب أفغانستان يأتي من بعد الطهطاوي والأفغاني خليفتهما محمد عبده فلقد تابع رسالتهما في التجديد والتقدم وزاد فوضع منهاجاً كاملاً للإصلاح الديني والاجتماعي وتميز بنظرته المستنيرة في فهم الدين دين البشرية كلها والعصور جميعها وأثمرت دعوته إلي التمرد من آثار التبعية والتقليد والجمود وكان الثلاثة رواداً غير مسبوقين في مجالاتهم لم يكونوا أصحاب دعوة وكلمة فقط وإنما جمعوا بين العطاء الفكري والنضال البطولي وتعرضوا جميعاً للنفي والاضطهاد وما أجدرنا اليوم أن نعي منهاجهم في النضال للتقدم علي قواعد التعاون المخلص بين أتباع الديانات السماوية وهو المنهاج الذي عبر عنه الإمام محمد عبده بمنطقه الفذ وأسلوبه البليغ حين قال ان والدي أعطاني حياة يشاركني فيها اخوتي وأخواتي ، كانت دعوتي إلي إقامة مجمع الأديان راجياً أن يكون منارة للنضال الشامل في سبيل السلام والحرية والحب والتفاهم

ن المتعين علي المؤسسين لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية أن يسلكوا هذا الطريق فبهذا فقط يقيمون الدعائم الراسخة للتضامن التام والتعاون الصادق ويضعون أسس الجامعة ويرفعون قواعدها لقد تعاون محمد عبده والأفغاني في إقامة تنظيم سياسي نضالي هو تنظيم العروة الوثقي وسميت باسم الصحيفة التي أخرجها دعوة لمبادئه وأهدافه ولقد رفعت هذه الصحيفة لواء التحرير والمساواة وكانت من عوامل النهضة والتقدم ولهذا أدعوكم أيها الأخوة والأخوات المؤسسين لجامعة الشعوب

الإسلامية والعربية إلي إحياء هذا الماضي القوي القريب وأن تكون العروة الوثقى صحيفتنا المعبرة عن آمالنا وآمال جميع المسلمين والعرب معاً

وفي مقام الدعوة إلي التعاون الإسلامي العربي الأفضل يجب أن نذكر عبد الرحمن الكواكبي.. ولد عبد الرحمن الكواكبي بحلب في منتصف القرن التاسع عشر ولكنه قدم إلي مصر حيث ناضل في سبيل هذا التعاون تخيل في قصة له قيام منظمة اسلامية شعبية تضم جمعية عامة مؤلفة من مائة عضو يمثلون الشعوب الإسلامية كما تضم هيئة عامة وهيئة استشارية وتنشئ فروعاً في أقطار العالم الإسلامي

الأخوة والأخوات

في هذا اليوم ينبغي كذلك أن نحیی سائر الرواد المخلصين لدعوة الإصلاح والتعاون الإسلامي العربي ففي فجر الإسلام دعا الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري إلي العدل الاجتماعي بين المسلمين وإلي إنصاف الفقراء والمساكين وفي منتصف القرن الثامن كان الفارابي أول الدعاة إلي إقامة اتحاد بين الشعوب الإسلامية

فهي كما قال يحتاج بعضها إلي بعض وفي مواجهة المخاطر والضغوط الأجنبية علي العالم الإسلامي ، تبلورت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أفكار الإصلاح والتعاون بين المسلمين والعرب وصحبت دعاة المصريين في أواخر القرن التاسع عشر دعاة من أرجاء العالم الإسلامي فشهدنا محمد بن عبد الوهاب يدعو من نجد إلي إصلاح العقيدة والروح ومدحت باشا يدعو من تركيا دولة الخلافة الإسلامية إلي إصلاح الحكومة والإدارة سبيلاً لدعوة التعان الإسلامي العام وشاهدنا أحمد خالد وأمير علي يؤلفان في الهند الجمعية الوطنية الإسلامية وجمعية الدفاع الإسلامية ويدعما دعوة الرواد إلي الأخوة والتعاون بين المسلمين وعلي نفس الدرب سار خير الدين باشا التونسي مع علي مبارك باشا المصري وفي بداية القرن العشرين شاهدنا جمعية الاخوة الإسلامية في مصر وشاهدنا معها الكثير من نظائرها في شتي البلاد الإسلامية وقد تبنت الدعوة إلي إنشاء الجامعة الإسلامية ومنها الجمعية الإسلامية في

أندونيسيا برئاسة عمر سيف وفي هذا المقام يعتز المصريون وسائر العرب
والمسلمين بدور الأزهر الفعال علي طول ألف عام فقد ظل دائماً مركز تجمع للرواد
والطلاب من مختلف الشعوب الإسلامية والعربية ولا يزال يضم مجتمعاً إسلامياً
متكاملاً من جميع الأرجاء فهو ملتقي الإصلاح والعلم من جميع أوطان العالم
الإسلامي وهو الحفيظ علي أمجاد أمتنا الخالدة وعلومها وهو جامع الشعوب
الإسلامية علي قادة يعتزون بلغة القرآن الكريم ولسانها العربي المبين

وفي اجتماع اليوم ينبغي أن نتذكر أيها الأخوة والأخوات أول مؤتمر اسلامي عقد
بالقاهرة منذ خمسة وستين عاماً برئاسة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ففي مايو
عام ٢٦ التقى بالقاهرة في هذا المؤتمر مندوبون عن مصر والحجاز واليمن
وفلسطين والعراق وليبيا وتونس والمغرب وافريقيا الجنوبية وأندونيسيا وماليزيا
والهند وبولونيا وكان هدفهم جمع كلمة المسلمين بعد أن تفرقت في شأن الخلافة
الإسلامية علي أثر إعلان تركيا بقيادة مصطفى كمال أتاتورك الغاء هذه الخلافة
وتوالت المؤتمرات والتجمعات هنا وهناك واتصلت الدعوة إلي إقامة الجامعة الشعبية
الإسلامية تساهم فيها الشعوب وتجمع قواها في مقاومة الاستعمار الأجنبي المسيطر
علي البلاد الإسلامية وتسعي لكي تحصل هذه البلاد علي الاستقلال والحرية وإقامة
التعاون بينها ولكن مداخلات القوي الأجنبية من جهة وخلافات القادة المسلمين من
جهة أخرى قامت عقبة في سبيل التعاون الإسلامي، حينئذ دعت مصر إلي محادثات
الوحدة العربية إبان الحرب العالمية الثانية ولبت دعوة الاجتماع في القاهرة
والاسكندرية الدول العربية القائمة حينذاك وهي الأردن والعراق وسوريا ولبنان
والسعودية واليمن وكما تعلمون كان الوطن العربي يئن تحت السيطرة الأجنبية فكانت
الأردن ومصر والعراق تحت السيطرة أو في منطقة النفوذ البريطانية وكانت سوريا
ولبنان في منطقة النفوذ الفرنسية حتي تلك الدعوة التي دعت إليها مصر لم تخل من
بعض الشكوك التي لازمتها يوم أن أعطي الإشارة لها وزير خارجية بريطانيا

العظمي انتوني ايدن في مجلس العموم البريطاني حين بارك قيام جامعة للدول العربية من قبل أن تقوم كان هذا حالها سجلت الأعمال التحضيرية دعوة مصر إلي تعاون شعبي يضم شعوب الأمة العربية جميعاً سواء المستقلة أو المستعمرة أو الخاضعة للسيطرة الأجنبية ولكن لم تسفر محادثات الوحدة العربية عن تنظيم شعبي ولا عن نظام اتحادي أو تعاوني فعال وإنما أدت الخلافات العربية والمداخلات الأجنبية وقد كانت تسيطر علي عالمنا العربي أدت إلي إقامة نظام حكومي للتعاون الاختياري العام يفتقر إلي التخطيط العلمي المتكامل ويفتقر إلي تحديد المناهج والواجبات والالتزامات وإلي وسائل المتابعة والتنفيذ، وتوالت الأحداث والتطورات واتصلت الخلافات، وتحملت مصر أفتح الأعباء وقدمت التضحيات الجسام، بشرية ومادية سواء في قيام هذا الكيان أو في الحروب المتصلة دفاعاً عن الحقوق العربية وعجزت جامعة الدول العربية عن إقامة التضامن العربي ولم تحقق أياً من الأهداف الدفاعية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ليس ذلك فقط وإنما تخلفت عن بناء التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي حققته المجموعات الدولية في أوروبا وأمريكا وغيرهما وكان عجباً أن نتخلف عنها مع أن لنا من أسباب القومية والوحدة والتكامل ووفرة الإمكانيات ما لم يتهياً بعضه لأياً من تلك المجموعات ومرة أخرى تصاعدت الخلافات بين البلاد العربية بمرور الأيام وبلغت ذروتها في حركة الرفض التي نجمت منذ ثلاثة أعوام واستخدمت فيها المطامع الأجنبية بلداناً عربية اسلامية ليبيا وسوريا واليمن الجنوبية ثم انضم اليهم غيرهم وقد أهدر فيها المال العربي وحشدت القوة والإمكانات تستهدف النيل من الانتصارات التاريخية لمصر ومن انجازاتها في الحرب والسلام والحرية والتنمية. ولكن مصر ازدادت صلابة وقوة وأمناً وتقدماً، وفرضت السياسة المصرية كلمتها علي الذين حاربوها وتصدوا لها ومضت مصر تناضل من أجل الشعب الفلسطيني ومن أجل بيت المقدس ومضت تناضل أيضاً من أجل السلام العادل الشامل في الشرق الأوسط ثم لم تلبث خلافات الراضين أن مزقتهم ثم امعنوا في محاربة بعضهم بعضاً وفي تخريب ديارهم

ومؤسساتهم بأيديهم وبلغت الأخطار المحدقة بأمن المنطقة وسلام العالم ذروتها بعد أن بدأوا يقطعون علاقاتهم مع بعض، علاقاتهم الدبلوماسية بين بعضهم البعض، ولكن بقيت مصر وستبقي دائماً بإذن الله مركز التجمع الإسلامي العربي

حين انعزل الرافضون عنها ازدادوا تمزقاً علي تمزق فحول الرفض الأولي لليبيا وسوريا واليمن الجنوبية أصبحت بمعزل عن العالم الإسلامي العربي تدور في الفلك السوفيتي وتنتكر للشعوب الإسلامية والعربية وأبشع ما وصل إليه حال هؤلاء هو أن يتحالفوا ليؤيدوا فعل الاتحاد السوفيتي ضد شعب الأفغان المسلم الشقيق أيدوا الاتحاد السوفيتي ولا زالوا يؤيدونه تحالفوا مع الاتحاد السوفيتي ولا زالوا متحالفين معه عقدوا أخيراً محالفات الدفاع مع الاتحاد السوفيتي وهو يرتكب كل يوم أبشع المجازر ضد شعبنا الأفغاني المسلم الشقيق لم يكن مناص بعد أن مزق الرافضون العهود والمواثيق والالتزامات لم يكن مناص بعد أن جمدوا ذلك الهيكل جامعة الدول العربية طوال عامين لم يكن مناص من التطلع إلي صيغة أفضل للتعاون الإسلامي العربي صيغة جامعة الشعوب الإسلامية والعربية

الأخوة والأخوات.. أيها الأشقاء المسلمون والعرب اننا لا نبتكر اليوم جديداً وإنما نقصد بمبادرتنا هذه إحياء ماض عريق مشرق تحقق في فجر الإسلام وضحاها وكفل التقدم لنا والسلام والعدل للعالم كله من أجله حاربت مصر في القرون الوسطي لتحرير العالم الإسلامي العربي من الغزوات التتارية، من أجله انتصرت مصر علي الغزاة الأوروبيين في حطين الفلسطينية وفي المنصورة المصرية من أجله حاربت مصر في أكتوبر ١٩٧٣ دفاعاً عن العروبة والإسلام وحقوقهما الوطنية ومقدساتهما التاريخية وعلي طول خمسة وثلاثين عاماً ظلت الاقتراحات العربية تتوالي بشأن إقامة تمثيل شعبي إلي جانب التمثيل الحكومي ثورة يوليو ١٩٥٢ قامت علي التعاون الإسلامي مثلما قامت علي التعاون العربي والأفريقي وقد سعدت ولا زال أسعد بالعمل في مجال التعاون الإسلامي طوال ربع قرن من الزمان ثورة التصحيح عام

٧١ حققت تضامناً إسلامياً عربياً نادراً، قبل نصر رمضان ومن بعده برغم تأمر المتآمرين الذين لم يجنوا منه إلا الفشل تلو الفشل وسيزدادون اخفاقاً وفشلاً وستعلو في منطقتنا بإذن الله أعلام السلام والحرية والتنمية ومشكلة الأمن الإسلامي العربي

أيها الأخوة والأخوات لعلمكم تلاحظون أنها قد بلغت اليوم أقصى مداها وأصبحت تحتم علي كل مسلم وعربي أن يؤدي واجبه، فقد استطالت الحرب الإيرانية العراقية بطريقة غير معهودة حتي حطمت أبناء الشعبين المسلمين، ودمرت قواهما وإمكانياتهما، الغزو السوفيتي لأفغانستان يطحنها منذ أحد عشر شهراً ولا يزال، لا يزال مصراً علي العدوان وهو يكلف الشعب الأفغاني المسلم المجاهد أجسم التضحيات. ومنذ سنوات سبقتهما حروب وصراعات متصلة في المغرب العربي والقرن الأفريقي ولبنان وغيرها من البلاد الإسلامية والعربية. كما أن هناك حرباً عواناً شنها الحكم في سوريا وليبيا واليمن الجنوبية علي شعوبها العربية المسلمة وكما تعرفون وكما نعرف جميعاً وكما أعلن للعالم أجمع سعي حكام سوريا إلي التحالف مع الاتحاد السوفيتي لحمايتهم من شعبهم الذي يريد أن يتحقق له السلام الذي تحقق لشعب مصر ودعوة السلام أنها من صميم تراثنا من صميم الإسلام يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة. وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل علي الله إنه هو السميع العليم، وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت احدهما علي الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتي تفي إلي أمر الله. السلام هو قاعدة العلاقات الدولية في الإسلام والغزو العدوانى محرم والدفاع ضد العدوان هو الحق المشروع وحل الخلافات بالصلح أو بالوسائل السلمية مبدأ إسلامي عربي وعلي المسلمين جميعاً أن يتضامنوا في محاربة المعتدي حتي يفي إلي أمر الله وحتى يلتزم بمبادئ الإسلام مبادئ السلام والصلح ومقاومة العدوان.. والأمن الجماعي هو القاعدة الأساسية للتقدم الاقتصادي والاجتماعي من هنا فإن عليكم أيها الأخوة والأخوات إرساء قاعدة الأمن الجماعي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي لكي يقوم عليهما عملكم

تطبيعاً وتطبيقاً لمبادئ الإسلام وأخلاق العروبة وعلي هذه المبادئ والأخلاق أعلنت مراراً باسم الشعب المصري وتعبيراً عن إرادته أعلنت الاستعداد لمساعدة أي دولة عربية أو إسلامية تتعرض للعدوان وسيظل هذا بإذن الله هو خط مصر وسياسة مصر، مصر بلد كل مسلم وبلد كل عربي عبر التاريخ والأجيال

الأخوة والأخوات، ان تأسيس جامعة الشعوب الإسلامية والعربية يأتي تأكيداً لدور مصر التاريخي في المجالين الإسلامي والعربي ليس طلباً للقيادة وليس طلباً للزعامة كما قد يثير البعض، وإنما هو برهان التصميم علي مواجهة التحديات العدوانية الراهنة وعلي العمل الجاد لتخليص العالم الإسلامي والعربي من الخلافات والنزاعات والحروب المتصاعدة وينبغي أن يكون في مقدمة أهداف جامعتكم بناء التضامن الإسلامي العربي الصحيح والتكامل الفعال وخاصة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإعداد لغد إسلامي وعربي أفضل، والتخطيط لحشد الإمكانيات الإسلامية والعربية في سبيل المبادئ والأهداف والمصالح المشتركة، ومن أجل الحرية والكرامة والإخاء للإنسان المسلم والإنسان العربي، وفي هذا المجال، وفي تصوري أن تنهض الجامعة أولاً بمتابعة القضايا والأحداث الإسلامية والعربية والدعوة إلي مواقف عملية مدروسة فيها، ثم العمل بجميع الوسائل المتاحة لتسوية الخلافات ووقف الصراعات والحروب الراهنة، وبناء الروابط الأخوية الوثيقة وتميبتها، ثم وضع خطة متكاملة للتعاون الإسلامي العربي في مختلف المجالات مع توجيه عناية خاصة إلي مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية علي أن نستفيد من تجارب الماضي وأخطائه وعلي أن نساير التقدم المعاصر ونفي بمطالب السلام والحرية والتنمية لشعوبنا التي طالت معاناتها ثم تكريس الجهود للدعوة لهذه الخطة من أجل الاقتناع العام بها وذلك سعياً لتوحيد الفكر سبيلاً لتوحيد الإرادة والعمل

وأود التنبيه إلي أن التعاون الشعبي لا يستبعد التعاون الرسمي، وأقول لكم مخلصاً أيها الأخوة والأخوات أن فكرة قيام هذه الجامعة ليست فتحاً لصراع جديد مع الأنظمة

العربية أو الإسلامية بل العكس إن قيام جامعة الشعوب الإسلامية والعربية هدف عملت له منذ أكثر من ٢٦ عاماً. وأنا أعمل كأمين عام للمؤتمر الإسلامي بدءاً من عام ١٩٥٤ ولم يتحقق الهدف في ذلك الوقت لاننا اتجهنا إلي السياسة بدلاً من أن نتجه إلي أصولنا التاريخية ، السياسة كما تعرفون محل خلاف ولكن الإسلام لن يكون أبداً محل خلاف

من هنا أريدكم أن تعلموا أنها ليست ساحة جديدة للقتال أفتحها ضد تلك الأنظمة التي تؤيد الاتحاد السوفيتي ضد أفغانستان وإنما نحن نريد ساحة لا خلاف عليها بيننا شعوباً وحكومات رسميين وغير رسميين نريد كلمة الحق تلو ولا يعلي عليها نريد عملاً يتخلص من الحزازات من الأحقاد من الانفعالات. من الدنيويات نريد أن يكون الإسلام هو الكلمة العليا وليس الدرهم ولا الدينار

أعود فأقول إلي أن التعاون الشعبي لا يستبعد التعاون الرسمي بل يسعى لدعمه وإقامته علي قواعد ثابتة حضارية. بل لعلهما أن يتكاملا علي المدى الطويل في سبيل الأمن والرخاء والتقدم العام

هنا أضرب لكم مثل بمجتمع السوق المشترك في أوروبا ومرة أخري أصارحكم وأصارح أمتنا الإسلامية ووطننا العربي الكبير أننا سنأخذ أنفسنا بالحق وبالممكن ولن تعيش الشعارات ولا التخيلات ولا الانفعالات أقول لكم حينما ندعو إلي وحدة إسلامية عربية دعونا نكن جادين فلن نتحقق وحدة سياسية أبداً. كما قلت لكم السياسة دائماً محل خلاف ، ولقد قامت كيانات وزعامات وحدود ودول لا سبيل أبداً إلي الغائها والتمسك بشعارات جوفاء، الوحدة الاندماجية، والوحدة السياسية هذا هراء دعونا نسمي كل شئ باسمه وأن ما ندعو إليه هو ما يحدث في أوروبا الآن مجتمع التسعة دول تختلف في الأصول، تختلف في اللغة، تختلف في الدين ولكنها تلتقي عند مصالح مشتركة. وعند مبادئ محددة وصلوا إلي البرلمان الأوروبي المنتخب لعلنا

نحن لكي لا نخيف البعض ممن قد يتصورون أن تكون هذه الدعوة سبيل إلي حرمانهم من مناصبهم أو دخولهم أو ديناراتهم دعونا نكن واضحين. دعونا لا ندعو إلي وحدة لن تكون ولن تتم ولكن دعونا ندعو إلي وحدة عمل تقوم علي مبادئ لا نختلف عليها أبداً وهي الإسلام وأدياننا السماوية.. أنا لا أعالي حين أقول إن ما تقوم به الدول التسع في أوروبا هو من صميم تراثنا الذي لم نلتفت نحن إليه فما بالنا لا نعمل. وفي مناقشة قانون الأحوال الشخصية في العام الماضي كنت أحكي لهم أيضاً أن أوروبا وأمريكا اتخذوا من قواعد الدين الإسلامي قاعدة لحقوق المرأة في قوانين الأحوال الشخصية وللحفاظ علي الأسرة ونحن أصحاب هذا كله نتعارك ونتخاصم لا أدري علي أي شيء دعونا نتكلم بصراحة ووضوح لأمتنا الإسلامية ووطننا العربي. دعونا لا نخجل أبداً من أن نضع الحقيقة واضحة دعونا نتكلم لغة العصر الذي نعيشه تلك اللغة التي تضع كل شيء أمام الشعوب وإرادة الشعوب هي العليا. نحن نفتقر إلي هذا في عالمنا الإسلامي وفي أمتنا العربية إلي يومنا هذا ولست في حاجة أن أخوض في تفاصيل ذلك فلكم تعلمون وقد يظن البعض منهم أنني حين أخوض فيه أتهمج عليهم وأنا في هذا المقام لا أتهمج علي أحد كما قلت لكم وليست هذه الساحة التي نجتمع فيها ساحة معركة جديدة أو نضال جديد يريد تمزقاً أو يضيف تمزقاً جديداً إلي ما يعيشه المسلمون والعرب من تمزقات وإنما فلتكن هذه الساحة، ساحة نجتمع فيها علي التقوي وعلي كلمة سواء ألا نعبد إلا الله وألا نشرك به شيئاً

بالطبع يأتي من أهداف جامعتكم علي أيديكم بإذن الله واخوتكم من العالم الإسلامي الذين سينضمون إلي جمعيتكم التأسيسية، يأتي في مقدمة هذه الأهداف تهيئة المناخ لتعبئة شعبية شاملة علي الخير، وعلي الحق تمهد الطريق إلي حشد وطني إسلامي عربي متكامل إن ذلك أصبح أمراً محتوماً بعد أن عانينا ولانزال نعاني في عالم اختلطت فيه الأفكار وأحاطت فيه بجوهر الدين تيارات التعصب تارة، والاحاد تارة،

والانحراف تارة أخرى. وعميت علي الكثيرين تعاليم دينهم السمع الحنيف أساءوا
إلي الإسلام وإلي العروبة وإلي الوطنية جميعاً

من أجل هذا فأنا أقول إنه أصبح فرضاً علي كل عربي ومسلم أن يجاهد من أجل
إعلاء كلمة الإسلام والعروبة وأن يعمل مخلصاً في سبيل تكافل الشعوب الإسلامية
والعربية علي أساس التوحيد لفكرها وإرادتها وعملها وفي مقدمة واجبات الجامعة
أيضاً في تصوري أضعه أمامكم. إبراز كيان الأمة الإسلامية العربية كقوة عالمية لها
وزنها وقدرتها علي التأثير في السياسة العالمية وتذكرون أنتم بعد حرب أكتوبر. ان
العالم صنفنا كقوة سادسة في عالم اليوم، ثم تراجعنا إلي أن أصبح العالم اليوم يتندر
علينا من فرط ما أوقعنا نحن بأنفسنا ولا أريد أن أسرد تاريخاً حتي لا يظن البعض
أنها ساحة جديدة للمعارك نعم أريدها ساحة جديدة لمعركة الحق.. لمعركة الحب
لمعركة الإخاء، لمعركة كل القيم التي أرادها الله سبحانه وتعالى لتعمير هذه الأرض
بالحب والوئام والسلام

أقول في نظري واضعه أمامكم، واجبكم أن يبرز كيان الأمة الإسلامية العربية كقوة
عالمية لها وزنها وقدرتها علي التأثير في السياسة العالمية لأن ذلك يحمي مصالحها
ويكفل الخير العام لها ويعينني دائماً أن الطريق المستقيم هو طريق التعامل مع
المجتمع الدولي علي أساس ان الشعوب هي الأصل في التعبير وأن الجامعة الجديدة
هي أدواتها في هذا التعبير

لهذا يجب أن تقام جسور التفاهم والعمل المشترك مع المنظمات الشعبية والإسلامية
والعربية علي مستوي العالم كله، وذلك تجميعاً لجهودها ودعماً لأنشطتها وسعياً
لتطويع الاتجاهات العالمية لصالح الأمة الإسلامية والعربية ولصالح البشرية كلها
إن التراث المتمثل في تعاليم الإسلام، وفي الحضارة العربية هو ملك لشعوب الأمة
الإسلامية والعربية، وعلي جامعة الشعوب الإسلامية والعربية أن تعمل في استنارة

لإحياء هذا التراث والتعريف السليم به، وعلي تنمية القيم الإسلامية العربية الأصيلة وتعميقها في نفوس النشء والشبيبة ونبني للشعوب الإسلامية والعربية أجيالاً قادرة علي العمل من أجل أمة إسلامية واحدة وشعب عربي متكامل

وتحقيق هذا الهدف يقتضي تقديم العون والمساندة إلي كل جهد يبذل لجمع هذا التراث والتيسير العام لتناوله كما يقتضي توفير الخبراء والمتخصصين القادرين في هذا المجال. من هنا يجب علي الجامعة الجديدة ارتياد مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واستخلاص أفضل المناهج المعتمدة علي تجارب الماضي وعلي تقديم الحاضر وعلي سبيل المثال رعاية المجتمعات والهيئات الشعبية التي تخدم أغراض المنظمة في مختلف المجالات والتخصصات. أيضاً تأليف الاتحاد العالمي للشباب المسلم العربي يضم في عضويته هيئات الشباب الإسلامية والعربية وجمعيات. ومن واجبات الجامعة أن ترعي هذا الاتحاد وأن ترسم له الطريق الجاد البناء لكي يساهم الشباب في بناء الأمة، وفي وضع الأسس السليمة للغد المشرق بإذن الله منها أيضاً توثيق الروابط الأخوية بين شباب المسلمين والعرب عن طريق الاشتراك في المؤتمرات الإسلامية والعربية العالمية والندوات والدراسات والأبحاث المشتركة وتبادل الزيارات والمنح، منها أيضاً إقامة اتحاد العمل الإسلامي العربي، وذلك من أجل دعم مكانة العمال الدولية ورعاية مصالحهم الوطنية ورفع مستوي الأداء وتطوير وسائله، ومنها أيضاً التعاون مع الأمم المتحدة ومع المنظمات والهيئات العالمية من أجل خدمة الشعوب الإسلامية والعربية وتحقيق أمانيتها

أيها الأخوة والأخوات

ان العمل داخل الجامعة وخارجها ينبغي أن يتسم بالقدرة علي مواجهة المشاكل وتقديم الحلول لها وليس مجرد تحليلها وتقديم التوصيات بشأنها. طبعاً إذا جاز السكوت علي ذلك الاسلوب اللي هو التحليل وتقديم التوصيات فقط، إذا جاز السكوت علي هذا الاسلوب في جامعة الدول السابقة، فإنه يجب أن يكون مرفوضاً تماماً في

جامعة الشعوب، ذلك أن جامعة الشعوب تقوم تعبيراً عن إرادة هذه الشعوب وجمعاً لكلمتها وتأكيداً لقدرتها علي معالجة أمورها وتحقيق الخير ولرفاهية لأبنائها، لذلك فإن إقامة علائق وثيقة مع المنظمات الشعبية الإسلامية والعربية هو أسلوب أمثل ينبغي أن يستمر عليه العمل في جامعتنا الجديدة. وعلي جامعة الشعوب الإسلامية والعربية أن تدرك أن نجاحها واستمرار وجودها وإثبات الحاجة اليها رهن باستجابة الشعوب لها، فهذه الاستجابة هي الترجمة الصحيحة لأحاسيسها والتعبير الصادق عن إرادتها وطموحاتها وذلك هو ما عجزت عن أن تحققه المنظمات الحكومية وشبه الحكومية التي فقدت الشعوب ثققتها فيها، بل اعتبرتها حجراً علي حريتها في التعبير عن إرادتها واعتبرتها أيضاً قيداً يمنعها من التحرك نحو تحقيق أهدافها

من أجل ذلك فإنه ضمان لاستجابة الشعوب للجامعة الجديدة وتفاعلها معها، فإن ذلك يقتضي أن تتلمس نبض الشعوب ذاتها وحقيقة آمالها وطموحها وأن تعمل علي ترجمة هذه الآمال، وهذا الطموح إلي حقائق وصدق ومشروعات تجد فيها الشعوب ترجمة صادقة لآمالها فلا تتردد في تقديم كل ما في وسعها للوصول إلي غايتها

أمر آخر ان جامعة الشعوب الإسلامية العربية لا يمكن أن تقف موقف المتفرج علي ما يدور حولنا من أحداث وما يدبر للشعوب الإسلامية والعربية من مؤامرات وعليها أن تأخذ المبادرة وأن تكون هي البائدة بالتحرك، وحينئذ لن تقف الشعوب الإسلامية والعربية منها موقفاً سلبياً كما فعلت من قبل مع منظمات حكومية قامت باسمها كما قلت، ولم يكن لها في الواقع أي مشاركة في عملها. بالتفاعل مع الأحداث والاستجابة الصادقة لآمال الرأي العام ستجد الشعوب الإسلامية والعربية في جامعتها عوضاً عما فاتها لسنوات واني لآمل في المقام الأول وضع خطة عامة شاملة علي أساس علمي وعملي مدروس تفتح الطريق للتنمية الاقتصادية والصناعية للشعوب الإسلامية والعربية وتعتمد علي مساهمة الشعوب في إقامة مؤسسات اقتصادية إسلامية. وأدعو في هذا المجال إلي إقامة مصرف إسلامي عربي يأتي في طليعة المصارف العالمية

المعاصرة من حيث رأس المال والكفاية والمقدرة ويمول مطالب التنمية ويتصل بهذا أيضاً إقامة الشركات الإسلامية والعربية وإنشاء المؤسسات المشتركة للتأليف والنشر والإعلام

أيها الأخوة والأخوات

ان جمعيتكم تعقد هذا اللقاء في تكوينها المحدود وقد ضمت الكفايات المصرية والسودانية الإسلامية العربية القديرة وعليكم أن تستكملوا التمثيل لسائر الشعوب الإسلامية والعربية وأن تضعوا القواعد لاختيار أفضل الشخصيات وأقدر الكفايات حينئذ تستطيعون ممارسة أعمالكم في صورة وافية متكاملة

الأخوة والأخوات

ان الطريق طويل والمسئولية جسيمة والتحديات كبيرة لكن كما يقول أصدقاؤنا الصينيون رحلة الألف ميل تبدأ بالخطوة الأولى ومن سار علي الدرب وصل، وإرادة المؤمن تحرك الجبال الشوامخ كما قال الفاروق عمر بن الخطاب

من واجبنا أن نغرس الأشجار الطيبة لنجني ثمارها المباركة أو يجنيها أبنائنا من بعدنا، فذلك واجبنا نحو حاضرنا ومستقبلنا، وواجب كل جيل يأتي من بعدنا

فلنعد أيها الأخوة والأخوات إلي مناهل الإسلام الصافية المباركة ولنكن جديرين بقول الله جل وعلي كنتم خير أمة أخرجت للناس ولنجب داعي الله في قوله سبحانه وتعالى وتعاونوا علي البر والتقوي وفي قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وفي قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وفي قوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات أولئك لهم عذاب عظيم . وفقكم الله وأيدكم بنصر من عنده وآتاكم الحكمة فمن بؤت الحكمة فقد أوتي خيراً

كثيراً، وآتاكم القوة منه ومن عنده وآتاكم العزة فله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وأسأل
الله سبحانه وتعالى أن ينير لكم الطريق حتي تنجزوا المهمة وتؤدوا الأمانة

والسلام عليكم ورحمة الله

www.anwarsadat.org